

تفسير البغوي

61 - قوله تعالى : { وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد } وذلك أنهم أجمعوا
وسئموا من اكل المن والسلوى وإنما قال { على طعام واحد } وهما اثنان لأن العرب تعبر عن
الاثنين بلفظ الواحد كما تعبر عن الواحد بلفظ الاثنين كقوله تعالى / { يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان } (22 - الرحمن) وإنما يخرج من المالح دون العذب وقيل : كانوا يأكلون
أحدهما بالآخر فكانا كطعام واحد وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم : كانوا يعجنون المن
بالسلوى فيصيران واحدا { فادع لنا } فاسأل لأجلنا { ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من
بقلها وقثائها وفومها } قال ابن عباس : والفوم الخبز : وقال عطاء الحنطة وقال القتيبي
عليه موسى لهم { قال وبصلها وعدسها } : الكلبي وقال كلها تؤكل التي الحبوب : تعالى C
السلام { أتستبدلون الذي هو أدنى { أخس وأردى { بالذي هو خير { أشرف وأفضل وجعل الحنطة
أدنى في القيمة وإن كان هو خيرا من المن والسلوى أو أراد أنها أسهل وجودا على العادة
ويجوز أن يكون الخير راجعا إلى اختيار □ لهم واختيارهم لأنفسهم { اهبطوا مصرا { يعنى :
فإن أبيتم إلا ذلك فانزلوا مصرا من الأمصار وقال الضحاك : هو مصر موسى وفرعون والأول أصح
لأنه لأنه لو أراد له لم يصره { فإن لكم ما سألتم { من نبات الأرض { وضربت عليهم { جعلت
عليهم وألزموا { الذلة { الذل والهوان قيل : بالجزية وقال عطاء بن السائب : هو الكستيح
والزنار وزى اليهودية { والمسكنة { الفقر سمي الفقير مسكينا لأن الفقر أسكنه وأقعده عن
الحركة فترى اليهود وإن كانوا مياسير كأنهم فقراء وقيل : الذلة هي فقر القلب فلا ترى في
أهل الملل أذل وأحرص على المال من اليهود .

{ وباءوا بغضب من □ } رجعوا ولا يقال : (باؤوا إلا بشر) وقال أبو عبيدة : احتملوا
وأقروا به ومنه الدعاء : أبوء (لك) بنعمتك علي وأبوء بذنبي أقر { ذلك } أي الغضب {
بأنهم كانوا يكفرون بآيات □ } بصفة محمد A وآية الرجم في التوراة ويكفرون بالإنجيل
والقرآن { ويقتلون النبيين } تفرد نافع بهمز النبي وبابه فيكون معناه المخبر من أنبا
ينبيء ونبا ينبيء والقراءة المعروفة ترك الهمزة وله وجهان : أحدهما هو أيضا من الإنبياء
تركت الهمزة فيه تخفيفا لكثرة الاستعمال والثاني هو بمعنى الرفيع مأخوذ من النبوة وهي
المكان المرتفع فعلى هذا يكون النبيين على الأصل { بغير الحق } أي بلا جرم فإن قيل : فلم
قال : بغير الحق وقتل النبيين لا يكون إلا بغير الحق ؟ قيل ذكره وصفا للقتل والقتل تارة
يوصف بغير الحق وهو مثل قوله تعالى : { قال رب احكم بالحق } (112 - الأنبياء) ذكر
الحق وصفا للحكم لا أن حكمه ينقسم إلى الجور والحق ويروى أن اليهود قتلت سبعين نبيا في

أول النهار وقامت سوق بقتلهم في آخر النهار { ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون } يتجاوزون
أمري ويرتكبون محارمي